بسم الله الرحمن الرحيم

تلخيص كتاب (القواعد والأصول وتطبيقات التدبر) لفضيلة الشيخ د. خالد بن عثمان السبت وفقه الله.

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

أما بعد فهذا الكتاب الثاني الذي كتبه فضيلة الشيخ الكريم خالد السبت وفقه الله في التدبر، فقد كتب (الخلاصة) وضمنها مبادئ نظرية في التدبر، ثم أتبعه بهذا الكتاب الذي اهتم فيه فضيلته بتقعيد التدبر من الجانب العملي بذكر بعض القواعد والأصول التي يراعيها مريد التدبر ليصل لنتيجة صحيحة في تدبره.

وهذا تلخيص لما جاء في الكتاب أسأل الله أن يجعله خالصا لوجهه، وأن ينفع به كما نفع بأصله.

١- التدبر لا يخضع لقواعد محددة، لكن إذا كان المتدبر متحققا بالعلوم التي يستخرج بواسطتها أنواع المعاني والحِكَم والأحكام كان ذلك أدعى إلى نظر أسد وتدبر أدق. ص٦.
٢- قصد فضيلته في هذا الكتاب إيراد قدر صالح من طرق الدلالة التي توصل إلى استنباط المعاني ليتعرف عليها القارئ وليربط بينها وبين الجانب التطبيقي، ولم يقصد فضيلته الاستيعاب. ص٧
٣- قسم فضيلته كتابه إلى ستة أبواب وهي: أ- النظر الإجمالي لآيات السورة. ب- المعاني والهدايات المستخرجة وفق القواعد والأصول [الدلالات – العموم والخصوص – الإطلاق والتقييد –قواعد تفسيرية- قواعد قرآنية] ج- المناسبات. د- النواحي اللغوية والبلاغية. هـ- تدبرات لا تدخل فيما سبق ، وأورد تحتها أيضا ما يسمى بالتفسير الإشاري. و- التدبر العملي.
٤- الباب الأول: التدبر الإجمالي لآيات السورة : وهذا يقصد منه أحد أمور ثلاثة: أ- الوصول إلى الموضوعات التي تدور حولها السورة [وذكر مثالا من كلام شيخ الإسلام رحمه الله عن موضوعات سورة البقرة(مجموع الفتاوى ١٤/٤١-٤٧). وذكر كلام الشاطبي رحمه الله في ما قررته سورة البقرة والأنعام وأن ما نزل بعدهما مبني عليهما في الجملة (الموافقات ٤/٢٥٧). ص١٥-٢٠

ب- الوصول إلى مقاصد السورة مثل : مقصد سورة العنكبوت ذكر الابتلاء والامتحان. ص٢١ ونقل من شفاء العليل ١/٢٤٧.

ج- تدبر المعنى العام للآية للتوصل إلى المعنى الأساسي الذي نزلت لتقريره لئلا يفقد المعنى الأصلي للآية عند تتبع اللطائف البلاغية والملح التدبرية، فلذا نجد ابن جرير رحمه الله يورد المعنى العام للآية بعدها مباشرة ثم يذكر التفاصيل والأقوال بعد ذلك.ص٢٣

٥- الباب الثاني: المعاني والهدايات المستخرجة وفق القواعد والأصول ، وهذا يشمل أمورا: الأول: إعمال أنواع الدلالات في استخراج الهدايات من الآية ص٢٧-٥٨[للشيخ السعدي رحمه الله كلام نفيس عن الدلالات في قواعده الحسان ص٣٢] الثاني: العموم والخصوص ص٥٩-٦٣ الثالث: الإطلاق والتقييد.ص٦٣،٦٤ الرابع: قواعد تفسيرية.ص٦٥-٨٠ الخامس: قواعد قرآنية ص٨١-٩٢.

٦- الدلالات نوعان: منطوق ومفهوم، والمنطوق نوعان: صريح وغير صريح، والمنطوق الصريح قسمان :

أ- دلالة مطابقة ص٣١-٣٣ مثل {ولتكبروا الله على ماهداكم} تفسر الهداية بهداية العلم وهداية العمل . وهذا المعنى المطابق للفظ.[أحال على تفسير العثيمين رحمه الله لسورة البقرة٣٣٦/٢]

ب- دلالة تضمن [وهي دلالة اللفظ على بعض معناه] ص٣٣،٣٤. مثل قوله تعالى{ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب} قال الضحاك رحمه الله (حق على من تعلم القرآن أن يكون فقيها) وهذا أحد المعاني الداخلة تحت وصف الرباني.[وأحال على تفسير ابن كثير رحمه الله ٦٦/٢]

٧- المنطوق غير الصريح (دلالة الالتزام) ثلاثة أنواع:

أ- دلالة اقتضاء [وهي أن يتضمن الكلام ضميرا لا بد من تقديره] ص٣٥-٣٩ مثل قوله تعالى{ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم} ذكر القصاب رحمه الله أن قوله (حسدا) يدل على أنهم يعلمون الحق؛ إذ محال أن يحسدوا غيرهم على شيء باطل في نظرهم.[نكت القرآن ٣٢/١]

ب-دلالة الإشارة [وهي دلالة النص على معنى ليس مقصودا بالأصل] ص ٣٩-٤٤ وهي نوعان: الأول: ما يستخرج من نص واحد مثل قوله تعالى{فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر} قال البيضاوي رحمه الله (وفي تجويز المباشرة إلى الصبح الدلالة على جواز تأخير الغسل إليه وصحة صوم من أصبح جنبا).[تفسير البيضاوي ١٢٦/١]

النوع الثاني من دلالة الإشارة: ما يستخرج من مجموع دليلين فأكثر مثل استنباط علي رضي الله عنه أن أقل مدة الحمل ستة أشهر من مجموع قوله تعالى{والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين} مع قوله{وحمله وفصاله وثلاثون شهرا} فإذا أنقصنا مدة الرضاع ٢٤ شهرا من ٣٠ شهرا مدة الحمل والفصال بقي لنا ستة أشهر وهي أقل مدة الحمل. [تفسير القرطبي رحمه الله ٢٦٢/٥].

ومثله استنباط العلامة الشنقيطي رحمه الله من قوله تعالى فيما ذكر عن هارون عليه السلام في قوله لموسى{يبنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي} مع آية الأنعام{أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده} على لزوم إعفاء اللحية.[أضواء البيان ٦٣٠/٤].

ج- دلالة الإيماء والتنبيه[وهي ذكر وصف مقرون بحكم يكون هذا الوصف علة للحكم] ص٤٥-٤٧.

مثل قوله تعالى{فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب} استنبط السعدي رحمه الله من هذه الآية أن من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه فإبراهيم عليه السلام اعتزل قومه لأجل الله فعوض بالذرية وجعل منهم أنبياء.[تفسير السعدي رحمه الله ص٤٩٤]

٨- النوع الثاني من أنواع الدلالات: دلالة المفهوم

وهو نوعان: مفهوم موافقة، ومخالفة.

ومفهوم الموافقة نوعان:

أ- مفهوم أولوي ص٤٧-٥٤ مثل استنباط العلامة الشنقيطي رحمه الله من قوله تعالى{ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله} فمحافظة الله على مال المؤمن من الضياع ولو كان يسيرا يدل على أن الله سبحانه لا يضيع عبده المؤمن في شدائد القيامة.[أضواء البيان ١٨٣/٦]

ب- مفهوم مساوي ص٥٤،٥٥: مثل استنباط السعدي رحمه الله من قوله تعالى{وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه} على أن كل من له تطلع وتشوف إلى ما حضر بين يدي الإنسان فينبغي له أن يعطيه منه ما تيسر [تفسير السعدي رحمه الله ص١٦٥].

٩- النوع الثاني من المفاهيم: مفهوم المخالفة وهو إثبات نقيض حكم المنطوق للمسكوت. وهو أنواع: أ- مفهوم حصر ص٥٦: مثل قوله تعالى{إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا} ذكر شيخ الإسلام رحمه الله أن من طلب من الفقراء الدعاء أو الثناء خرج من هذه الآية.[مجموع الفتاوى ١١١/١١]

ب- مفهوم الصفة ص٥٧،٥٨. مثل قوله تعالى{وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون} ذكر ابن هبيرة رحمه الله أن إيثار ثواب الآجل على العاجل حالة العلماء، وأن من آثر العاجل على الآجل فليس بعالم. [الذيل على طبقات الحنابلة ١٤٧/٢]

١٠- من الأمثلة على تدبرات في باب العموم والخصوص : قوله تعالى: {إياك نعبد وإياك نستعين} عطف الاستعانة على العبادة وهي نوع منها. [مدارج السالكين ٩٩/١،١٠٠]

وقوله تعالى{يوم ندعوا كل أناس بإمامهم} (إمام) نكرة مضافة إلى ضمير فتعم [ينظر كلام ابن القيم رحمه الله في تهذيب السنن ٧/١]

وقوله تعالى{ولقد آتينا داود وسليمان علما} لماذا خص العلم من بين النعم؟ [ينظر فتاوى السبكي رحمه الله ٧٣/١]

وقوله تعالى{فصل لربك وانحر} لماذا خص هاتين العبادتين؟ [ينظر تفسير السعدي رحمه الله ص٩٣٥] ص٥٩-٦٣.

١١- من الأمثلة على تدبرات في باب الإطلاق والتقييد: {إياك نعبد} أطلق العبادة ولم يقيدها بعبادة معينة، فعلام يدل الإطلاق؟ [ينظر مدارج السالكين ١١١/١].

ومثل قوله تعالى{إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم} أطلق النعيم والجحيم فعلام يدل الإطلاق؟ [الجواب الكافي ص١٢١] ص٦٣،٦٤.

١٢- من القواعد التفسيرية التي تنمي ملكة التدبر: قاعدة (عسى) من الله واجبة ص٦٥. ومثلها قوله تعالى{فعسى الله أن يأتي بالفتح} [ينظر كلام الشنقيطي رحمه الله في الأضواء ١٣٤/٢]

١٣- ومنها: الحكم المعلق على وصف يزيد بزيادته وينقص بنقصانه مثاله {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون} فعلى قدر إنفاق العبد مما يحب يكون بره [ينظر تفسير السعدي رحمه الله ص١٣٨

. ومثل {سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله} فعلى قدر شرك المشرك يكون الرعب [ينظر زاد المعاد ٢٠٣/٣]

. وذكر الشيخ تحت هذه القاعدة ٢٧ مثالا منها المثالان المذكوران آنفا. ص٦٦-٧٥

١٤- ومنها: زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى ص٧٦،٧٧ مثل: {لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت} ذكر الشيخ السعدي رحمه الله أن علة التفريق أن عمل الخير يحصل للإنسان بأدنى سعي منه بل بعمل القلب فعبر ب(كسب) بخلاف عمل الشر فهو لا يكتب على الإنسان حتى يعمل ويحصل سعيه فعبر

ب(اكتسب). [تفسير السعدي رحمه الله ص١٢٠، وينظر تعليق المؤلف عليه ح٣ ص٧٦]

١٥- ومنها: حذف المقتضَى(المتعلَّق) يدل على العموم النسبي ص٧٨،٧٩ مثل قوله تعالى {فافسحوا يفسح الله لكم} حيث لم يقيد الفسح بكونه في الرزق أو في الأجل فيدل على العموم فيما يصلح له.[مفاتيح الغيب ٤٩٤/٢٩]

١٦- ومنها: الأوصاف المختصة بالإناث إذا أريد بها الوصف جردت من التاء، وإذا أريد بها المباشرة ألحقت بها التاء.ص٨٠ وذكر مثالا على ذلك في قوله تعالى{ يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت} حيث ذكر (مرضعة) ولم يذكر(مرضع) مع أن الإرضاع خاص بالإناث ، وهذا ليدل على أن المقصود بها من تباشر الإرضاع.[وأحال على الكشاف ١٤٢/٣، والأضواء ٨/٥].

١٧- هناك قواعد قرآنية استخرجت بالتدبر ص٨١-٩٢.

منها: أ- من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه . دل عليها ما ذكره الله عز وجل من كونه وهب لإبراهيم إسحاق ويعقوب بعد أن اعتزل قومه لأجل الله [أشار إلى ذلك ابن كثير٢٩٧/٣، والسعدي ص٤٩٤ رحمهما الله] وذكر المؤلف آيات أخرى استنبطت منها هذه القاعدة.

ب-الجزاء من جنس العمل مثل قوله تعالى{اهدنا الصراط المستقيم} فمن هدي في هذه الدار إلى الصراط المستقيم هدي في الدار الآخرة للصراط المستقيم. [مدارج السالكين ٣٣/١]وذكر المؤلف آيات أخرى استنبطت منها القاعدة.

ج- من ترك الإقبال على ما ينفعه ابتلي بالاشتغال بما يضره . مثالها: قوله تعالى{ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة} قال ابن القيم رحمه الله معلقا عليها (من عرض عليه حق فرده ولم يقبله عوقب بفساد قلبه وعقله ورأيه).[مفتاح دار السعادة ص٩٩] وذكر المؤلف أمثلة أخرى.

١٨- التدبر في المناسبات: ص٩٥-١١٩ وله أنواع:

أ- النظر بين علاقة السورة بما قبلها وما بعدها [على القول بأن ترتيب السور توقيفي] مثاله: سورة الفيل وقريش ، فذكر بعض المفسرين أن قوله تعالى{ لإيلاف قريش} متعلق بإهلاك أهل الفيل وأن المعنى: حبسنا عن مكة الفيل وأهلكنا أهله لتأتلف قريش وتجتمع في بلدها.[ينظر تفسير ابن كثير رحمه الله ٤٩١/٨]

ب-الربط بين صدر السورة وخاتمتها فمثلا سورة النحل افتتحت بالنهي عن الاستعجال وختمت بالأمر بالصبر.[مراصد المطالع ص٥٣،٥٤.

ج- الربط بين الآية وما قبلها وما بعدها: مثاله قوله تعالى{ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون& ولا تكونوا كالذين تفرقوا} قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله مبينا وجه العلاقة بين الآيتين: (النهي عن التفرق بعد ذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يدل على أن تركه هو سبب التفرق). [شرح رياض الصالحين ٤٠٩/٢]

د – الربط بين الجمل: مثل {إياك نعبد وإياك نستعين} وجه الربط بينهما أن الأولى تدفع الرياء والثانية تدفع العجب.[ينظر مدارج السالكين ٧٨/١]

هـ- الربط بين موضوع الآية وخاتمتها: مثل {فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون} حيث كانت الآية تتحدث عن النفر الأول والثاني في الحج وهو مجمع عظيم فختمت الآية بذكر المجمع الآخر.[ينظر تفسير ابن كثير رحمه الله ٥٦٢/١]

و- الربط بين المقاطع في السورة مثاله : لما ذكر الله قصة آدم عليه السلام مع إبليس قال بعدها {يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا...} ذكر ابن عاشور رحمه الله لطيفة في مخاطبتهم بوصف (بني آدم) بعد ذكر قصة أبيهم مع إبليس قال (وذلك أن شأن الذرية أن تثأر لآبائها وتعادي عدوهم وتحترس من الوقوع في شركه).[التحرير والتنوير ٧٣/٨]

١٩- مما يلحق بالمناسبات ما يسمى بدلالة الاقتران ص١٢٠-١٢٨ والمقصود بها أن يقرن الله سبحانه بين عدة ألفاظ في سياق واحد مثاله : مجيء آيات كثيرة اقترنت فيها الصلاة بالزكاة وقد ذكر فضيلته جملة من المناسبات التي استنبطها العلماء من وجه الاقتران بينهما. [وأحال على مفاتيح الغيب (٢٦٩/٢)و(٤٨٥/٣) والبحر المحيط (٦٩/١) والسعدي رحمهم الله ص٤٠]وذكر الشيخ أمثلة أخرى.

٢٠- تدبرات يتوصل إليها بالنظر في النواحي اللغوية والجوانب البلاغية ص١٣١-١٨٦.

ومنها: أ- النظر في الحقيقة والمجاز عند القائل بوجود المجاز في القرآن ومنه قوله تعالى{صبغة الله} لماذا سمى الله الدين صبغة؟ [ينظر تفير القرطبي رحمه الله ١٤٤/٢].

ب-ما يتصل بمرجع الضمير مثل قوله تعالى:{فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى} لماذا أسند الشقاء لآدم فقط دون حواء؟ [تفسير الخازن ٢٨٢/٤، وبدائع الفوائد ٢٢٩/٣].

ج- الإظهار في موضع الإضمار وعكسه مثل قوله تعالى{ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول} ولم يقل (واستغفرت لهم) فما وجه ذلك؟[ينظر الكشاف ٥٢٨/١].

د- الالتفات بأنواعه ومنه قوله تعالى{قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا} فقال (جزاؤكم) مع أنه تقدم ذكرهم غائبين (فمن تبعك منهم) فما وجه ذلك؟[بدائع الفوائد ١٨٦/٤]

هـ- الفروق اللفظية مثل قوله تعالى{مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم} ولم يقل (بنارهم) مع أن الذي تقدم ذكر النار فما وجه ذلك؟ [ينظر اجتماع الجيوش الإسلامية ٦٤/٢]وذكر أمثلة كثيرة.

و- المتشابه اللفظي مثاله {وإذا قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا} في سورة البقرة، وفي سورة إبراهيم {هذا البلد آمنا} فما وجه الفرق بينهما؟ [ينظر تفسير ابن كثير رحمه الله ٤٢٥/١] والإتقان للسيوطي رحمه الله ٣٩٤/٣]وذكر أمثلة كثيرة.

ز- دلالات الجملة [الاسمية والفعلية] مثل {ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون} لماذا عبر ب(تقتلون) بالمضارع ولم يعبر ب(قتلتم) في الماضي كما عبر ب(كذبتم)؟ [ينظر تفسير ابن كثير رحمه الله ٣٢٣/١، وزاد المعاد ١١٣/٤].

ومثل {فما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون} لماذا عبر بالأولى بالفعل{ليعذبهم} وفي الثانية بالاسم{معذبهم}؟ [ينظر: التعبير القرآني لفاضل السامرائي ص٢٦]

ح- ما يرجع إلى تصريف اللفظ : كلفظ (استكبر) ذكر ابن عاشور أن مادة الاتصاف بالكبر لم يجئ منها إلا بصيغة الاستفعال أو التفعل إشارة إلى أن صاحب صفة الكبر لا يكون إلا متطلبا للكبر أو متكلفا له وما هو بكبير حقا.[ينظر: التحرير والتنوير ٤٢٥/١، وينظر تعليق المؤلف عليه ح٢ ص١٦٦].

ط- ما يرجع إلى معاني الحروف ودلالاتها والتضمين مثل قوله تعالى{اهدنا الصراط المستقيم} لم يعد فعل (اهدنا) باللام ولا ب(إلى) ما الحكمة من ذلك؟ [بدائع الفوائد ٢١،٢٠/٢]

ومثل {لعلى هدى أو في ضلال مبين} ما علة التفريق بين الهدى والضلال في الحرف؟ [ينظر: البرهان للزركشي رحمه الله ١٧٥/٤].

ي- التقدير والحذف والزيادة مثل: {اتخذتم العجل من بعده} أي اتخذتموه إلها، فالمفعول الثاني مقدر ولم يذكر في القرآن كله فما سبب ذلك؟ [ينظر: العذب النمير ٩٢،٩١/١].

ويمثل للزيادة بزيادة الواو في قوله تعالى{التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر} حيث ذكر الأوصاف متتابعة بدون واو حتى جاء الوصف الأخير فما وجه زيادة الواو؟.[بدائع الفوائد ٥٢/٣]

ك- التكرار: مثل {تلك أمة قد خلت} كررت مرتين في البقرة فما وجه ذلك؟ [ينظر: تفسير السعدي رحمه الله ص٧٠].

ل- التقديم والتأخير والترتيب مثل قوله تعالى{ طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود} فما وجه ترتيب هذه الأوصاف هكذا؟ [ينظر: بدائع الفوائد ٨١/١].

م- الإيجاز والبسط والاستطراد: مثاله قوله تعالى{خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين} هذه الآية جمعت الأمر والنهي والإباحة والخبر [بدائع الفوائد ٧/٤].

ومن الاستطراد {ولقد رآه نزلة أخرى & عند سدرة المنتهى& عندها جنة المأوى& إذ يغشى السدرة ما يغشى} فاستطرد الله من رؤية جبريل إلى ذكر سدرة المنتهى وما يغشاها[التبيان في أقسام القرآن ٢٦٢/١-٢٦٤وقد ذكر فيه ابن القيم رحمه الله نوعي الاستطراد في القرآن].

ن- الأمثال والتشبيهات مثاله قوله تعالى{ثم قست قلبوكم من بعد ذلك فهي كالحجارة} لماذا شبهت القلوب بالحجارة ولم تشبه بالحديد أو الرصاص مثلا؟[ينظر:تفسير السعدي رحمه الله ص٥٥]

٢١- تدبرات لا تدخل تحت نوع مما سبق [ص١٨٩-٢١٠] وذكر لها الشيخ ٤٧ تطبيقا تدبريا مرتبة حسب ورودها في المصحف منها قوله تعالى عن المنافقين{ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم} لماذا يقولون للشياطين (إنا معكم) والشياطين لا يشكون فيهم، ولا يقولون ذلك للمؤمنين؟[ينظر: التحرير والتنوير ٢٩٢،٢٩١/١].

ومنها {إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا} ما مناسبة الأمر بالذكر في القتال؟ [ينظر: الأضواء ٤٨٦/٢]

٢٢- التفسير الإشاري:[ص٢١١-٢٢٦] وهو من الملح لا من أصول التفسير الذي يتوقف عليه فهم المعنى وهو نوع من التفسير بالاعتبار والقياس (من باب : الشيء بالشيء يذكر) ونقل المؤلف عن ابن القيم رحمه الله أنه لا بأس به بأربعة شروط: أ- ألا يناقض معنى الآية. ب- أن يكون

المعنى صحيحا في نفسه. ج- أن يكون في اللفظ إشعار به. د- أن يكون بينه وبين معنى الآية ارتباط وتلازم.[التبيان ص٧٩] وهذا التفسير كثير عند الصوفية وعامة ما يذكر من أمثلته فيها إشكال وبعضها فيه تحريف. وذكر المؤلف ١٦ مثالا له مرتبة حسب ورودها في المصحف من كلام المحققين كشيخ الإسلام وابن القيم وابن كثير والشنقيطي والسعدي وغيرهم رحمهم الله ومنها كلام الشيخ السعدي رحمه الله في تفسير قوله تعالى{وأتوا البيوت من أبوابها} ذكر أنه يستفاد من إشارة الآية أنه ينبغي في كل أمر من الأمور أن يأتيه الإنسان من الطريق السهل القريب.[تفسير السعدي رحمه الله ص٨٨].

ومنها كلام الغزالي رحمه الله في قوله تعالى{ولا تؤتوا السفهاء أموالكم} قال تعليقا عليها (تنبيها على أن حفظ العلم ممن يفسده ويضره أولى، وليس الظلم في إعطاء غير المستحق بأقل من الظلم في منع المستحق).[الإحياء ٥٨/١]

ومنها كلام الشيخين ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله في {لا يمسه إلا المطهرون} وأن الآية دلت بإشارتها على أن معاني القرآن لا يذوقها إلا القلوب الطاهرة.[مجموع الفتاوى ٢٤٢/١٣، التبيان في أقسام القرآن ٢٣١،٢٣٠/١]

٢٣- التدبر العملي: [ص٢٢٩-٢٣٦]ذكر الشيخ أنه نوعان: أحدهما: العمل والامتثال. والآخر: النظر في آيات الكون.

ومن الأول: أن بعض السلف كان إذا أصاب أهله خصاصة أمرهم بالصلاة ويتأول قوله تعالى{وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك} [التسهيل لعلوم التنزيل ١٧/٢]

ومنها اتعاظ كثير من السلف عند سماع أو قراءة آيات الوعيد.[ينظر أمثلة ساقها المؤلف من ص٢٣٠-٢٣٤]

ومن الثاني: ما نقل عن شريح رحمه الله من قوله (اخرجوا بنا حتى ننظر إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت). يتأول آية الغاشية. [تفسير ابن كثير رحمه الله ٣٨٧/٨]وذكر الشيخ أمثلة لذلك من الواقع العملي مما يتعلق بالنظر في آيات الكون.

٢٤- ختم المؤلف كتابه بتنبيهين: ١- ما ذكر إنما هو للتقريب وليس للحصر، وباب التدبر واسع كما لا يخفى. ٢- ليس المقصود مما ذكر : دراسة الدلالات ونحوها دراسة أصولية أو لغوية، وإنما المراد : التطبيق المتفرع عنها من غير مراعاة ترتيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.